. @ 87 @

وقوله : { الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَاذَا } أي الذي ذلل لنا هذا الذي هو ما نركبه من الأنعام والسفن لأن الأنعام لو لم يذللها ا لهم لما قدروا عليها ولا يخفى أن الجمل أقوى من الرجل ، وكذلك البحر لو لم يذ لهم ويسخر لهم إجراء السفن فيه لما قدروا على شيء من ذلك . .

وقوله تعالى : { وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } أي مطيقين . والعرب تقول : أقرن الرجل للأمر وأقرنه إذا كان مطيقاً له كفؤاً للقيام به من قولهم : أقرنت الدابة للدابة ، بمعنى أنك إذا قرنتهما في حبل قدرت على مقاومتها ، ولم تكن أضعف منها ، فتجرها لأن الضعيف إذا لز في القرن أي الحبل ، مع القوي جره ولم يقدر على مقاومته ، كما قال جرير : وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ } أي مطيقين . والعرب تقول : أقرن الرجل للأمر وأقرنه إذا كان مطيقاً له كفؤاً للقيام به من قولهم : أقرنت الدابة للدابة ، بمعنى أنك إذا قرنتهما في حبل قدرت على مقاومتها ، ولم تكن أضعف منها ، فتجرها لأن الضعيف إذا لز في القرن أي الحبل ، مع القوي جره ولم يقدر على مقاومته ، كما قال جرير : % ( وابن اللبون إذا ما لز في قرن % لم يستطع صولة البزل القناعيس ) % .

وهذا المعنى معروف في كلام العرب ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب وقد أنشده قطرب لهذا المعنى : وهذا المعنى معروف في كلام العرب ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب وقد أنشده قطرب لهذا المعنى : % ( لقد علم القبائل ما عقيل % لنا في النائبات بمقرنينا ) % .

وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % ( وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصدياد عدو الهجر ) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % ( ركبتم صعبتي أشراً وحيفا % ولستم للصعاب بمقرنينا ) % .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن ما ذكر من السفن والأنعام لو لم يذ ا لهم لما أقرنوا له ولما أطاقوه جاء مبيناً في آيات أخر . قال تعالى في ركوب الفلك : { وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } . وقال تعالى : { وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا } . وقال تعالى : { اللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِىَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ } . وقال تعالى : { وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ

لِتَجْرِىَ فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ } .